سيروا إلى اللّه عرجى ومكاسير

واحة الإيمان
إعداد : خديجة أحمد إمام

س/ أنا دائما عندى فتور فى العبادة، وكلما تقربت إلى الله أنتكس مرة أخرى ، رغم أننى أحب ربى، وأرغب فى أن أتقرب منه .. ماذا أفعل؟!

ج/ كلنا كذلك .. والإمام الشافعى رحمه الله كان يقول:

«سيروا إلى الله عرجى ومكاسير، ولا تنتظروا الصحة، فإن انتظار الصحة بطالة» .

ومعنى هذا الكلام:

إذا أحسست وأنت تمشى فى هذه الحياة أن عبادتك مليئة بالمطبات، وبعدم وجود روح فى العبادة، أو هناك تقطع أو ملل من العبادة، أو ثقل على النفس .. فعليك أن تبقى متمسكاً بأستار الاستمرار، حتى تنال الرحمة ..

إذا سقطت فى الطريق فقم وأكمل، وتأكد أن هذا من الجهاد الذى يقول الله فيه:

(والذين جاهَدُوا فينا لنَهدِينهُم سُبلَنا)

فأكمل طريقك إلى الله حتى ولو زحفاً ..

● مُقصر فى الصلاة ؟

صلِّ رغم التقصير، لكن لا تقطعها واجتهد ما استطعت ..

● حجابك يا أختى ليس كاملا؟

استمرى عليه، وحاولى تحسينه، لكن لا تخلعيه..

● تقرأ القرآن بشكل متقطع؟

استمر على ما أنت عليه، وإياك أن تهجره ..

وهكذا فى كل العبادات .. لا يكون تقصيرك سبب التوقف عن الخير، ولا تقطع حبالك مع الله..

إبن القيم رحمه الله يقول:

«لا يزال المرء يعانى من الطاعة، حتى يألفها ويحبها، فيقيض الله له ملائكة تأزه إليها أزاً، توقظه من نومه إليها، ومن مجلسه إليها»

فإياك وترك سترة العبادة مهما كانت مرقعة ..

واعلم أن ربنا جل وعلا لن يتركك أبداً، وسيعينك إذا رأى منك صدق الإقبال عليه، والإصرار على الطاعة..

وتذكر دائماً قول الله تعالى فى الحديث القدسى:

(ومن تقرَّب إلى شبراً، تقرَّبتُ منْه ذراعاً، ومَنْ تقرَّب منى ذِراعاً، تقرَّبت مِنْه باعاً، ومن أتانى يَمْشى أتَيتُهُ هرْوَلَة) .

فاستمسك بالعبادة ولو كنت مقصراً، واستعن بالله ولا تعجز، ولا تخلع عن نفسك سترة العبادة مهما اعتقدت أنها مرقعة .

هل تعرف معنى: جزاك اللّه خيرًا ؟!

- بأن تدخل الجنة.
- بأن ترى وجه الله.
- بأن يمتعك بالنظر لوجهه الكريم .
- بأن يهديك للصراط المستقيم.
- بأن يصرف عنك الشياطين.
- بأن يبارك رزقك ويشمل المال والأهل والصحة والعلم.

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أبلغ فى الثناء من قال لأخيه جزاك الله خيرًا»

قال عمر: «لو يعلم أحدكم ما له فى قوله لأخيه جزاك الله خيرًا لأكثر منها بعضكم لبعض».

من أعلى درجات الجهاد

جهاد الحزن .. جهادك فى التقبل

جهادك فى الحمد والشكر وأنت قلبك واجعك ومُبتلى.

وانت محدش حاسس بعصرة قلبك ولاّ الأيام بتمرّ عليك ازاى.

أنك تسلّم أمرك لله حتى لو مش فاهم الحكمة ولا مستوعب الأحداث .

أنك تلجأ لله وحده وأنت متيقن أن لا ملجأ من الله إلا إليه..

أنك تستسلم وترضى بالمكتوب حتى وإن خالف هواك..

أنك تُعرض عن كلام الناس اللى بتستخف بالابتلاء لمجرد أنها لسه لم تختبر بيه

صبرك وشكرك وتقبلك.. جهاد بإذن الله.

فالابتلاءات فى الحياة ليست اختبار لقدرتك الذاتية بس اختبار لقوة استعانتك بالله..

اللهم ثبّتنا وأعنا يارب

مفارقات الشيخ إبراهيم السكران

تجد فى كثير من المراهقين والشباب إظهار التفانى فى «الفزعة» للأصدقاء، حتى أننى كنت أتعجب من قصص أسمعها من بعض القريبين، تجد الشاب يسافر مسافة ٣٠٠ كلم ويعود فى نفس اليوم لأن صديقه خارج الرياض طلب منه أن يوصل له غرضًا يحتاجه، وتجد بين هؤلاء الشباب أنهم يستقصرون المسافات للنزهة مع أصدقائهم، فلو أرسل له أصدقاؤه رسالة جوال أنهم فى المكان الفلانى خارج المدينة لنفض فراش الراحة وأقبل يطوى المسافات للحاق بهم، وليس بين عينيه وهو فى الطريق إليهم إلا خيالات فكاهتهم ومرحهم..

وفى نفس الوقت تجد هذا الشاب المتفانى فى قطع المسافات الطويلة مع أصحابه يكون أحيانًا فى المنزل مضطجعًا فى وقت راحة، فتطلب منه والدته أن يأتى بخبز أو لبن من البقالة المجاورة، فيتلكأ ويتأفف، وربما قال لوالدته: (الله يهديك ليه ما أرسلتوا لى قبل أن أصل إلى البيت؟ ما تجى طلباتكم لين أجى أرتاح؟!) ، بل وأقسى من هذا المشهد أن تكون والدته فى حاجة لموعد مراجعة دورية فى مستشفى، وأصحابه فى موعد مع وليمة هامة، فيبلغ به الهم مبلغه، ويتدبر لأمه الأعذار لعل شخصًا آخر يأخذها من أقاربه، فإذا حصل وغلبت الروم وذهب بها هو فيذهب بها ونفسه على طرف أنفه!

مازلت أتأمل وأتساءل: كيف يستقصر بعض الشباب المسافات الطوال فى رضا أصحابه، ويستطيل مشوار البقالة المجاورة فى رضا والدته؟!

فى الجنة

فى الجنة..

** لو كنتَ من هواة المجوهرات والحلى، تجد:

«جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير» (سورة فاطر)

** ولو كنت من هواة الجَمال، تجد عن أهل الجنة:

« تعرف فى وجوههم نضرة النعيم «

** ولو كنت من هواة الخدم والحشم، تجد:

«يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين» (سورة الواقعة)

** وإن كنت من هواة الطعام تجد:

«وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون» (سورة الواقعة)

** وان كنت من هواة الاسترخاء تجد:

«الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» أى الإرهاق والتعب (سورة فاطر)

** ولو كنت من هواة اللمة والصحاب هتلاقيها:

«وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا « (سورة الزمر)

** ولو كنت ترى أن الجنة هى التسامح وصفاء القلب، تجدها:

«ونزعنا ما فى صدورهم من غلٍ إخوانا» (سورة الحجر)

** وإن كنت من هواة المساكن الفاخرة، فتجد:

«لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية» (سورة الزمر)

وما أدراكم ما غرف الجنة! وهى مبنية وجاهزة للتسليم

** ولو كنت ترى أن الجنة هى أهلك وعائلتك، تجد:

«والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم»

كذلك:

«جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب» (سورة الرعد).

فترفع درجة الأدنى منهم إلى الأعلى حتى يجتمعوا

وذلك من بركات اجتماعهم فى الدنيا على الصلاح

** وإن كنت من هواة الإثارة والتشويق:

ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر- رواه البخارى ومسلم

** وإن كنت لا تعبأ بكل ذلك، واحتملت ما احتملت فى الدنيا لامتلاء قلبك بحب ربك وشوقاً للقرب منه وأملاً فى معيته الحسية ورؤيته عياناً فهى:«الزيادة»فى قوله تعالى:

«للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»

يقول النبى صلى الله عليه وسلم:«فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم»ـ رواه مسلم

فاللهم اللهم اللهم

الوقارُ فى النزهة سخف

كان الإمام الشافعى رحمه الله يقول: «الوقارُ فى النزهة سخف»

قلت أنا: وإنى لأعجب من رجل يحافظ على وقاره، فى أى وقت ومكان ويعتقد أن ذلك من أسباب اتزانه، متى فقده ذهبت هيبته بين أصحابه، وهذا والله جهل وحمق ... فإن لكل مكان حاله، والمؤمن لا بأس أن يجعل لنفسه فسحة يُخرج فيها الطفلَ الذى فى داخله فاتحا له المجال كى يلهو كما يلهو الأطفال ويقفز كما يقفز العيال ...

فإذا عاد من فسحته كان رجلا يفوق كل الرجال؛ وهكذا كان سيد الخلق عليه صلوات ذى الجلال،

جميلَ المَعْشَرِ، دائِمَ الشباب، يؤانِسُ أصحابَه ويمازِحُهم ويداعِبُهم ويتلطَّفُ معهم، ويحسنُ عِشرتَهم،

فإذا جد الجد، كان البطل الذى يحتمى به الأبطال، صلى الله عليه وسلم .

رسائل من القرآن

(وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)

حياتك كتاب ستقرؤه يوم القيامة بين يدى الله

فحذار أن تكون مؤلفا سيئًا!

اكتب اليوم ما لا تخجل أن تقرأه هناك غداً!

وما زال كتابك بيدك.

ومع ممحاة الاستغفار، لتمحو بها ذنوبك

وصفحات بيضاء كثيرة، لتكتب فيها سطورا مشرقة

اجعل لك صفحات من صدقة.. وفقرات من جبر الخواطر

وسطورا من قيام الليل

ولو حتى فاصلة من صيام التطوع

صحيح أنه لن يدخل أحد الجنة بعمله، فحتى النبى عليه الصلاة والسلام سيدخلها برحمة الله..

أدهم شرقاوى

لنعوِّد أنفسنا دوما على فعل الخير

كنت أظن أن العبادة السهلة التى لا تحتاج إلى مجهود بدنى هى التسابيح والأذكار فقط؟!! لكن بالاستقراء يتبين أن هنالك عبادات كثيرة سهلة لا تحتاج لمجهود مادى:

١- عبادة الرضا... الرضا بما قسمه الله لك أيا كان لأنه هو الأنسب لك فى كل الأحوال...

٢- عبادة جبر الخواطر... وهذه أيضا عبادة سهلة وهى "كلمتين حلوين" تكسب بهما قلوب الناس...

٣- عبادة قضاء حوائج الناس... وهذه تأتى لأغلبنا عندما يحتاجك البعض كى تساعده للوصول لغايته أو لقضاء حاجة ...

٤- عبادة الكلمة الطيبة صدقة.. كلمة حلوة من لسانك يشهد لك بها يوم الحساب...

٥- عبادة حسن الظن... اترك البواطن لله لأن ربنا هو الذى يحميك من الشر...

٦- عبادة جميلة هى زكاة العلم..وهو أنك إذا سألك أحدهم عن معلومة قلها كاملة مثلما ساقها لك رب العالمين عن طريق أحدهم.

٧- عبادة التفاؤل والأمل بالله... التفاؤل عبادة "أنا عند ظن عبدى بى".

٨- عبادة ترك مالا يعنيك... وهو عدم التدخل فى أى حاجة لا تعنينا ونترك التحليلات والاستنتاجات التى تؤدى إلى سوء الظن... "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"*

٩- عبادة التغافل... لا تدقق كثيرا فى عيوب غيرك... لأنه من عاب شيئا على أحد وقع فيه وأصابه نفس العيب...!!!

١٠- عبادة الصبر..

١١_ عبادة وقف الشائعات عندك... وهذه عبادة مهمة جدا بأنك إذا سمعت كلاما سيئًا عن أحد دعه يقف عندك..

١٢- عبادة التبسم... تبسمك فى وجه أخيك صدقة...

١٣- إدخال السرور على قلب مسلم... سواء بلين المعاملة أو الصفح عنه أو التبسُّم له أو الهدية أو المعونة أو الكلمة الطيبة أو البشرى أو غيرها...

لنعوِّد أنفسنا دوما على فعل الخير

هل تعلم أن شخصيتك مذكورة فى القرآن الكريم

فتعرّف عليها من دون أبراج .

اقرأ وتمعن لتعرف من أنت، ومن تشبه، وما قدرك، وما مصيرك .

* رُوى أن الأحنف بن قيس كان جالساً يوماً فجال فى خاطره قوله تعالى: (لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم).

فقال: علىّ بالمصحف لألتمس ذكرى حتى أعلم من أنا؟ ومن أشبه؟

* فمر بقوم ..

(كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حقّ للسائل والمحروم).

* ومرَّ بقوم ..

(ينفقون فى السرَّاء والضرَّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس).

* ومرَّ بقوم ..

(يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون).

* ومرَّ بقوم ..

(يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون).

فقال تواضعاً منه:« اللهم لست أعرف نفسى فى هؤلاء»!!

ثم أخذ يقرأ:

* فمر بقوم ...

(إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون).

* ومرَّ بقوم يقال لهم:

(ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين).

فقال:« اللهم إنى أبرأ إليك من هؤلاء»!!

*حتى وقع على قوله تعالى:

(وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم).

فبكى وقال:« اللهم أنا من هؤلاء»!!!

أكثروا من التوبة والاستغفار .. فإن ربكم غفور رحيم

واعلموا أن:

أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ولم يجدوا أصحابهم الذين كانوا معهم على خير فى الدنيا فإنهم يسألون عنهم رب العزة، ويقولون:

«يارب لنا إخوان كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، لم نرهم»؟!

فيقول الله جل وعلا:

«اذهبوا إلى النار وأخرجوا من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان».

وقال الحسن البصرى -رحمه الله-:

[استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعة يوم القيامة]

واعلم أن:

الصديق الوفىّ: «هو من يمشى بك إلى الجنة ...»!!

قال ابن الجوزى -رحمه الله-:

«إن لم تجدونى فى الجنة بينكم فاسألوا عنى فقولوا: يا ربنا عبدك فلان كان يذكّرنا بك»

ثم بكى، رحمه الله رحمة واسعة.

هنيئا لمن قرأ ووعى وفهم وبادر إلى العمل...!!

أسأل الله أن يجعلنى وإياكم من أهل النعيم

رب ابنى لى عندك بيتا فى الجنة.

اللّهم ارزقنا حسن الخاتمة يا رب العالمين أجمعين.